

مقاييس الشخصية

اختبار رورشاخ

بقلم اسمعيل رمزي

تمهيد : الإسقاط عملية لا شعورية على الأغلب تؤدي بالشخص إلى أن ينسب بعض رغباته المكبوتة ، أو غير ذلك مما تنطوى عليه نفسه ، إلى غيره من الناس أو الأشياء . فيلصق بالعالم الخارجى كثيراً من الأمور التي يخفى عليه أنها تصدر عنه هو لا عن الأشخاص الذين يتصل بهم أو الأشياء التي يراها أو الأصوات التي يسمعها . وهذه ظاهرة كثيراً ما نشاهدها في الحياة اليومية كأن يتحدث أحد الناس فيتهم الآخر بأنه يهتم بالاعتداء عليه ، بينما الواقع أن الأول هو الذي كاد يشرع في الاعتداء ، أو كأن يكبت أحد الناس بعض الإثم فلا ينقطع عن الوعظ والإرشاد ، أو كأن « يسمع » الواحد في اصطفاق الريح أصواتاً تنذر بالويل والثبور بينما يسمع الآخر فيها صدى الموسيقى تتردد من الأفق البعيد .

قام على هذه الحقيقة النفسانية كثير من الاختبارات التي تحاول الكشف عن الخبوء في أعماق النفس وتعمل على الاهتمام إلى خفايا اللاشعور ، باستخدام وسائل أو مواد بصرية أو سمعية أو تمثيلية غير محدودة المعالم ، تعرض على الشخص ويسأل عما « يراه » أو « يسمعه » فيها أو عما تبعثه فيه من أخيلة أو أقاصيص أو ذكريات وهو بهذا يندفع إلى التعبير - دون فطنة منه - عما يطمح إليه أو عن أشكال الصراع أو العقد النفسية التي تعمل بين جوانحه ، بل هو قد يكشف بهذا عن الأسس التي تقوم عليها حياته العقلية بأجمعها .

ومن الاختبارات التي ابتدعت في هذه الناحية اختبارات بقع الحبر ، أو السحب والفسيفساء ، والأنغام الموسيقية ، وإخراج التمثيليات ، وإدراك الأقاصيص ، وإكمال التشبيهات . . وما إلى ذلك . وسوف نعرض في هذا المقال لأكثر هذه الاختبارات شيوعاً ، ألا وهو اختبار رورشاخ .

تاريخ الطريقة

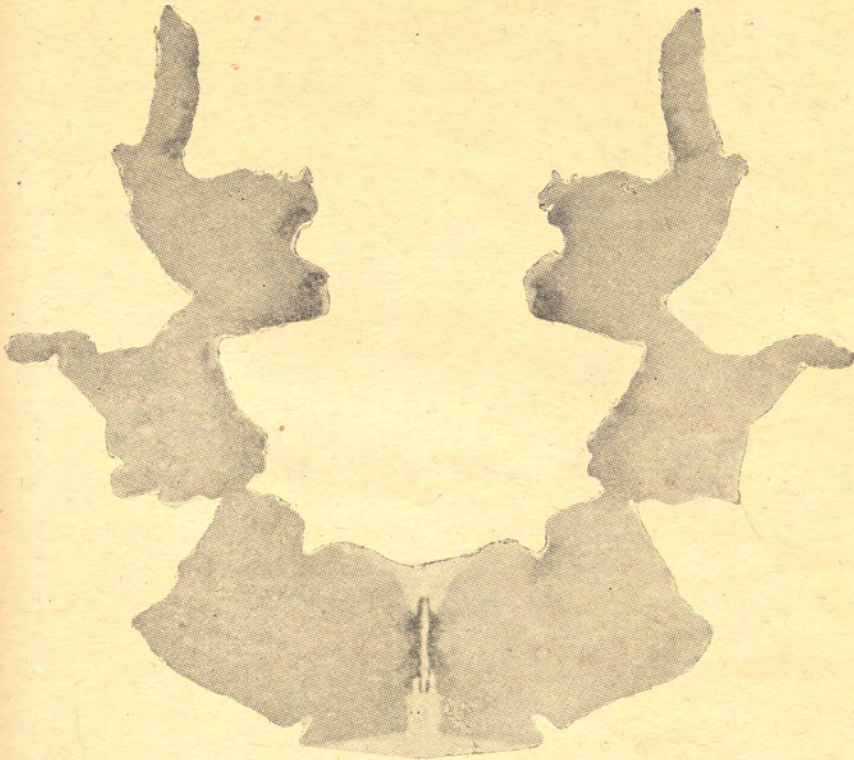
يمكن أن ترجع البذور الأولى لاستعمال بقع الخبر إلى عام ١٨٥٧ ، حين نشر كرنر Kerner كتاباً بعنوان Kleksographien ، ذكر فيه أنه كشف بطريق الصدفة البهجة كيف أن بقع الخبر قد اتخذت حين لاحظها مرة معاني غريبة مختلفة دفعته إلى تعمد تكوينها تعمداً . فكان هذا بدءاً لسلسلة طويلة من البحوث السيكولوجية ، لم يفتن كرنر إلى احتمال صدورها عن كشفه ، ولم يدر بخلافه حينذاك أنه قد فتح للباحثين سبيلاً طويلاً للبحث في قياس الشخصية ومحاولة الكشف عن مقوماتها .

وكان أول من فطن تماماً إلى أهمية هذا الكشف ألفرد بينيه A. Binet^(١) رائد مقاييس الذكاء . فقد اقترح سنة ١٨٩٥ استخدام بقع الخبر لدراسة مختلف سمات الشخصية . على أن دعوته هذه لم تشر كثيراً ، وانصرف العمل بهذه الفكرة إلى استخدامها لدراسة أشكال التداعي وأنواع التخيل .

على أن أغلب الفضل في تنبيه الأذهان إلى هذا السبيل يرجع إلى هرمان رورشاخ Herman Rorschach المولود في زيورخ بسويسرا سنة ١٨٨٤ عن أب كان يعلم الرسم . وقد درس الطب في سويسرا وألمانيا ثم فطن إلى أهمية تلك البقع فبدأ بحوثه فيها منذ ١٩١١ ، وتابعها أكثر من عشرة سنوات أثناء عمله في العيادات المختلفة ، حتى نشر عام ١٩٢١ نتائج دراساته في منشور بعنوان تشخيص النفس Psychodiagnostik ، فكان بحثاً يدل على طول الصبر والجمع بين دقة الملاحظة ولطف الحدس . لكن المنية لم تمهله عقب ذلك سوى شهور فتوفي في سن السابعة والثلاثين عام ١٩٢٢ .

كانت نتيجة أبحاثه التي استغرقت هذه السنوات الطوال على آلاف من البقع انتقاء عشر بقع منها تستخدم في التشخيص السيكولوجي . وهذه البقع في نموذجها

المعمول به تعرض كل منها على المفحوص في بطاقة بحجم $7 \times 9\frac{1}{4}$ بوصة مرقومة من ١ - ١٠. منها خمس بالجبر الأسود، واثنان من لونين، وثلاث في أكثر من لون.



إحدى البقع بالجبر الأسود لاختبار رورشاخ

وبعد وفاة رورشاخ وأصل عمله صديق له هو إميل أوبرهولزر (Oberholzer) وتزعم البحث في هذه الناحية، فنشر مقالا عام ١٩٢٣ يحوى جانباً من التعليقات والإضافات التي كان رورشاخ قد اهتمدى إليها في الفترة التي انقضت من ظهور منشوره حتى وفاته. وكانت ترجمة هذا المقال هو أول ما ظهر باللغة الانجليزية عن هذه الطريقة بعنوان «تطبيق لتفسير الشكل على التحليل النفساني»^(١)، لأن هذا المقال يحوى أيضاً بحث حالة كان يعالجها أوبرهولزر بالتحليل وكان يعتمد على هذه البقع في دراستها.

ولقد انتشرت هذه الطريقة بعد ذلك وبدأ أصحابها يستعينون بما يلقى عليها الضوء بدراسة بيئة الأشخاص وتاريخ حياتهم ودراسة أمراضهم وبالربط والمقارنة بين هذه الطريقة وغيرها من الأقيسة السيكولوجية . وكثر ذيوها في سويسرا وألمانيا ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى لقد أنشئ لتعليمها وتدريب السكولوجيين على استخدامها معهد خاص باسم معهد رورشاخ . وبلغ ما نشر عن هذا الاختبار من كتب وبحوث حتى عام ١٩٤٠ ما يزيد على المائتين والخمسين منشوراً .

وأحدث التطورات التي عرضت لهذه الطريقة هي استخدام الاختبار بالطريقة الجمعية وذلك بعرض البقع بالقانوس السحري ، واختصار مدته ، وتسهيل حساب نتائجه . ولقد دفع إلى كثير من هذا ظروف الحرب الأخيرة وشدة الحاجة إلى الطرق الفاجعة لقياس شخصية المجندين وتوجيههم لختلف الأعمال التي يصلحون لها في القوات المحاربة . هذا إلى محاولة الاهتمام إلى من يحتاج منهم إلى عناية سيكولوجية خاصة قبل أن تظهر عليه أعراض الأمراض النفسانية نتيجة لصدمات القتال أو قسوة الحياة العسكرية .

أهداف الطريقة

كان رورشاخ يهدف بطريقة هذه إلى الاهتمام إلى وسيلة يستعين بها أطباء النفس على تشخيص مرضاهم بطريقة موضوعية خير من الملاحظة الإكلينيكية العادية وكان اهتمامه يتركز حول شخصية الفرد من حيث هو فرد ويجرى وراء الكشف عن الفروق بين الأفراد ، وخير ما يوضح هذا هو عبارة فرانك « إن طريقة رورشاخ عملية لبعث الفرد على الإفصاح عن « عالمه الخاص » ، إذ يعبر عما « يراه » في بعض البطاقات التي قد يسقط عليها ما لديه من المعاني والمشاعر . لأن هذه البطاقات ليست موضوعات قد قننها المجتمع أو مواقف ينبغي على الفرد أن يستجيب لها استجابة تفرضها أوضاع الثقافة أو الحضارة . وطريقة رورشاخ في صميمها عملية للكشف عن شخصية الفرد من حيث هو فرد ، لا بقياسه أو تحديد مكانه من

حيث مشابهته لغيره أو اتساقه مع المعايير الاجتماعية للنشاط والحديث . ولما كان الشخص لا يفتن إلى ما يقول ولا يلتزم أية معايير ثقافية يخفى وراءها أثناء قيامه باختبار رورشاخ أو غيره من طرق الإسقاط الأخرى ، كان هذا هو ما يؤدي إلى الكشف عن خبايا شخصيته » ^(١)

ويزعم أتباع هذه الطريقة أنها تمتاز بدراسة الشخصية دراسة موضوعية لأن النتائج التي يصلون إليها يمكن أن تقاس أو تعد . ويقولون إن كثرة الباحثين إذا كانوا قد اكتسبوا ما ينبغي لهم من الخبرة والمران يصلون إلى نتائج متماثلة في قياس الشخص الواحد بصرف النظر عن اختلاف شخصيات الفاحصين أو وجهات نظرهم وبهذه المناسبة قد يكون من الطريف أن نذكر أن إعداد الذين يودون تطبيق هذا الاختبار يستغرق ثلاثة شهور ، أما إعداد من يستطيعون تفسير نتائجهم فلا يستلزم سوى سنتين أو ثلاث ! ولو أن أصحاب معهد رورشاخ يقولون إن هذه الفترة تجدي في زيادة المعلومات السيكولوجية لمن يفدون عليهم من الطلبة .

إجراء الاختبار

يختلف إعداد الشخص للقيام بالاختبار تبعاً للسن والثقافة . على أنه ينبغي في أية حال أن يهيأ الجو المناسب للألفة وعدم التوتر . ولا بأس - إلا في اختبار الأطفال الصغار - أن تلقى كلمة عن الطريقة حتى يتأكد المفحوص أن ليس في الأجابات التي تصدر عنه ما هو مصيب أو خاطيء على الإطلاق .

أما التعليمات فهم لا يودون تقييم الفاحص بها تقييداً حاسماً . لكنها بصفة عامة تدور حول مثل هذه العبارة « إن الناس يرون كثيراً من الأشياء في هذه البقع ، قل لي ماتراه أنت ، ما يبدو لك فيها ، وما تدفعك إلى التفكير فيه » وهم يلحون في ألا يصدر عن الفاحص من الأقوال إلا كل ما يضمن لجو الاختبار ما يبعث على راحة المفحوص وحرية استجاباته . كما يغلب أن يروا عدم تحديد الوقت الذي يستغرقه الاختبار .

وهم يقيدون أقوال المفحوص والوقت الذي تستغرقه كل بطاقة . كما أنهم يقيدون وضع البطاقة حين يتفوه الشخص باستجابة معينة . ويجمعون كافة ما يستطيعون خاصا بالتحديد المكنى الذي ظهرت له به الأخيالة في البطاقات ، والأسباب التي بعثته إلى القول بتلك الصور ، وما يود زيادته من أمور لم يذكرها من قبل .

وقد أدى شيوع هذه الطريقة وشدة الحاجة إلى استخدامها على منوال أكثر قصدا في الجهد والوقت إلى محاولة التخفيف من كثير من القيود السنية التي يستلزمها إجراؤها بالطريقة الفردية ، ولهذا شرعوا أخيراً في استخدامها بالطريقة الجمعية وذلك بعرض البقع بالفانوس السحري كما أسلفنا ودعوة المفحوصين إلى التعبير عما يتراءى لهم من استجابات في كراسات تشمل صوراً لتلك البقع التي ظهرت لهم على الشاشة من قبل .

تقرير النتائج

وهم يقدرّون نتائج هذا الاختبار تقديرًا دقيقاً له عدة تفاصيل طويلة يمكن أن نوجزها فيما يأتي :

- ١ - مجموع عدد الاستجابات .
 - ٢ - منوال الإدراك الواضح ^(١) - وهم بهذا يقصدون الوقوف على إدراك الشخص للبقعة من حيث اهتمامه بها كأجزاء منعزلة أو كل .
 - ٣ - الصفات المدركة مثل الشكل أو اللون أو الحركة .
 - ٤ - محتوى الاستجابات أي الموضوعات التي يذكرها المفحوص مثل الحيوانات أو الأشجار أو المناظر أو الأشخاص وما إلى ذلك .
 - ٥ - عدد الاستجابات الشائعة وعدد الاستجابات الأصلية غير المألوفة .
- أما تفسير النتائج فهم ما زالوا يقتفون فيه على الأغلب ما قال به رورشاخ نفسه . فمجموع عدد الاستجابات مثلاً يرتبط على نحو ما بالذكاء والقدرة اللغوية . على

أن اتزان النسبة بين أنواع الاستجابات له أهمية خاصة ، فقد ذكر بك Beck (١٩٣٧) ^(١) أن الفرد السوي يذكر على الأعم ٣١ استجابة منها ست استجابات كلية ، ٢١ استجابة لبعض التفاصيل ، وأربع استجابات لبعض التفاصيل التي ينذر انتقاؤها . فإذا انحرف توزيع الاستجابات كثيراً عن هذه النسب ، كأن كثرت فيه نسبة الاستجابات الكلية دلّ هذا على ما يسمونه « الميل الاستراتيجي » عند الشخص أى النظرة الشاملة إلى الأمور ، فإذا اشتد دلّ على سرعة التعميم والتطرف في إهمال التفاصيل . وعلى العكس من ذلك إذا كثرت التفاصيل في الاستجابات دلّ هذا على عقلية تحفل بالأمور العملية وإذا اشتد دلّ على الدقة وإذا تطرف كان دلالة على حُصار الضبط والحرص . ولقد وجد أن ضعاف العقول كثيراً ما يعجزون عن إدراك أى معنى في هذه البقع ، وأنه يغلب عليهم أن يربطوا بين بعض أجزائها فقط وبين الأشياء المألوفة .

ومن الأمثلة على تفسير الصفات أن أخيلة الحركة إذا كثرت كان هذا دلالة على القدرة على الاختراع وإذا اشتدت كثرة كانت دلالة على الأوهام وضروب الصراع العقلية . وإذا كثرت الصفات اللونية دلّ هذا على شدة الاندفاع والاهتمام بالذات وغلبة الانفعال . أما كثرة الاستجابات التي يدفع إليها الشكل العام فتدل على الانطواء ، بينما الاستجابات التي يغلب عليها الشكل لكن يلاحظ فيها التظليل أو حيث يغلب الشكل ويذكر معه اللون ، فتدل على حسن التكيف والاستقرار الوجداني . بينما الأوصاف التي يغلب عليها اللون ولا يكون فيها للشكل سوى دور ضئيل فتدل على التركيز حول الذات ، هذا إلى أن شيوع الظلال يدل على كثرة الكبت والعقد النفسية .

وينبغي الاستعانة بماضى الشخص والمعلومات الشافية عن حياته لإلقاء الضوء على استجاباته ، فإذا كثرت الإشارة مثلاً إلى أجزاء البدن وتشريحه كان هذا أمراً سويًا من جراح ، على أن هذا يدل على بعض الميول المرضية إذا صدر عن محام أو

خجاز . وإذا كثرت تكرار الاستجابة الواحدة أو المتقاربة فقد يدل هذا على ضعف عقلي أو على ميل غالب أو خوف مقيم . أما كثرة الفرق بين عدد الاستجابات بطريقة وعدد الاستجابات الشائعة فيعتبر دلالة على الأصالة والابتكار أو على معائب في القدرة اللغوية .

على أنه يجب أن نذكر هنا أن تقدير شخصية الفرد وفق هذا الاختبار لا يقوم في أساسه على ضم تلك العناصر أو تجميعها ، بل يهدف إلى الحصول على جشطالت كامل أى على كل تمحدد مختلف العوامل فيه وتآلف . ومن ثم يلح اتباع هذه الطريقة بضرورة تفسير استجابات المفحوص في نطاق شخصيته بأجمعها ، ويرون تجنب تفسير أى عنصر واحد بمفرده دون تضمينه في الهيئة العامة لحياة العقلية — من ذلك أن علامة أو علامتين عند شخص قد تكون دليلاً على خطر الانفعالات الكظيمة في حياته بينما لا يؤخذ هذا نذيراً بالخطر عند شخص آخر إذا كان هناك من الأدلة ما يشير إلى السواء والاتزان .

تكوين الشخصية

رغم ما يبدو في هذا الاختبار من بساطة فإن من يستخدمونه يزعمون أنه جليل القيمة في الكشف عن التكوين الأساسى للشخصية . وقد ذكر كلوفر (١٩٤٠) (١) عن هذا أن طريقة رورشاخ لا تعطى صورة واضحة المعالم عن سلوك المفحوص ، بل تكاد أن تكون كأشعة × في أنها تبين الهيكل الأساسى الذى يقوم عليه ذلك السلوك . وهو بهذا يفرق بين الصفات الفطرية وبين ما يقوم عليها من خبرة ، ويقول إن أهم ما يجدى فيه اختبار رورشاخ هو الضوء الذى يلقيه على الصفات المزاجية الموروثة .

ويعرض كلوفر منافع هذا الاختبار من ثلاثة جوانب : الأول هو نفعه في الكشف عن مقدار التوازن بين مقومات الشخصية ، فيقول إنه يهذى إلى مقدار

Klopper, B.-Personality Aspects revealed by the Roschach method.

(١)

التوازن بين التلقائية من ناحية والضبط من ناحية أخرى أى بين طرفين هما الاندفاع والتحليل من كافة القيود فى طرف ، وقع كافة البواعث والدوافع التلقائية فى طرف آخر ، وهذا هو عامل الضبط أو النسبة بين الاندفاع والروية التى يقول بها مررى (١٩٣٨)^(١) هذا إلى أنه يكشف عن التوازن بين الميول الانطوائية والميول الانبساطية ، التى تقرب إلى حد ما مما يقول به يونج عن الانطواء والانبساط . والجانب الثانى يعرض لمنافع الاختبار فى الناحية الإدراكية وهم يقولون عن هذا أنهم لا يهتمون به إلى مقدار ذكاء المفحوص فحسب بل يقفون به على نوعه أيضاً . أما الجانب الثالث فخاص بالمظاهر الوجدانية للشخصية فيقفون على صلة الانفعالات بحياة المرء الداخلية من ناحية وعلى صلتها بالعالم الخارجى وحقائقه من ناحية أخرى . وقد استخدمت طريقة رورشاخ فى عدة ميادين سيكلوجية يتعسر حصرها فى هذه الصفحات . نذكر منها استخدامها فى التحليل النفسانى وفى دراسة الأطفال الأسوياء والشواذ والمشكلين ، وفى دراسة طرز الشخصية ودراسة آثار البيئة والوراثة وفى تشخيص الفصام والانهاط والصرع والرتة وإدمان الخمر والخدرات وأنواع العصاب والاضطرابات العضوية ، وفى التربية والتوجيه المهنى وفى دراسة سيكلوجية الأجناس والمراهقين والقوائم — وفى غير هذا وذاك من الأبحاث التجريبية والإكلينيكية^(٢)

ومن طريف الأبحاث التى قد تهتم قراء العربية ما نشره الباحثان بلويلر وبلويلر^(٣) (١٩٣٥) عن نتائج إجراء هذا الاختبار على ٢٩ فلاحاً من مراكش ومقارنة ذلك بأشخاص يماثلونهم من الأوربيين ، إذ قالوا إن استجابات المراكشيين قد دلت على عوز واضح إلى التكامل ، وأن التفكير المجرد كان قليلاً عندهم مقابل

(١) Murray et al. *Explorations in Personality*, New York Oxford Un. Press, 1938 p.205-206

(٢) Krugman, M. (1940) — Out of the Inkwell : The Rorschach Method *Character and Personality*, 9, 91 - 110

(٣) Bleuler, M., & Bleuler, R. — Rorschach ink-blot test and racial psychology. *Character and Pers.*, 4, 4, 97 - 114

شيوعه بين الأوربيين إلخ . . . ، وخلصا من ذلك إلى القول « بأننا نجد في المراكشي ميلا انبساطياً حياً إلى أحداث الحياة التي تحيط به ، واستجابة قوية للمثيرات التي تحيط به في البيئة . على أن المراكشي إذا واجه مشكلات الحياة العظمى الخطيرة كان حليماً فصاحى النزعة ، تعوزه المثابرة والنشاط والنظام لتحقيق النجاح الذي يهدف إليه وهو بصفة عامة لا يجري وراء متع هذا العالم أو يخشى ما فيه من ألوان العناء ، وله أوقات يسلك فيها سلوكاً بدائياً كأنه سلوك الأطفال . على أنه بصفة عامة يتميز بالتركيز حول ذاته وبالانطواء والميل إلى الانعكاف وإيثار العزلة . ويخيل إلينا أن وصف حياة المراكشين الوجدانية كما استخلصناه من اختبار رورشاخ يفصح لب خلق الشعب المراكشي . . . »

ثبات الاختبار

رغم كثرة ما نشر عن اختبار رورشاخ فإن البحوث الخاصة بثباته ^(١) قليلة . ويعد ذلك إلى أنه استخدم على الغالب للتشخيص الإكلينيكي حيث لا يهتم القائمون به بإعادة إجراء الاختبار على المفحوصين أو لا تتاح لهم الفرص للقيام بذلك لأن شخصيات المفحوصين تكون قد تغيرت خلال العلاج تغيراً لا شك أنه يؤثر في ثبات نتائجهم . على أنه قد ظهر عند ثبات هذه الطريقة بحثان إحصائيان بطريقة معاملات الارتباط النصفية أحدهما نشره فيرنون ^(٢) (١٩٣٣) ، فوجد أن هذه المعاملات منخفضة ، ووصل من ذلك إلى القول بقلة جدوى هذا الاختبار — بينما نشرت هرتز ^(٣) (١٩٣٤) ، بحثاً آخر كانت قد عنيت فيه عناية خاصة بتقدير المعايير والنتائج فوجدت أن معاملات الثبات النصفية تتراوح بين ٠.٦٠ و ٠.٩٠ ، بل قالت إنه يمكن زيادة هذه المعاملات أكثر من هذا إذا عنيينا بفن إجراء الاختبار . ولعل

(١) يقصد بثبات الاختبار Reliability أن يؤدي إلى عين النتائج إذا أعيد إجراؤه على المفحوص أو أجرى عليه شكل مماثل للاختبار الأول . فإذا لم يمكن هذا أمكن الاستعاضة عن ذلك إحصائياً بحساب مقدار الارتباط بين نصف تفاصيل الاختبار ونصفها الآخر Split-half method .

Vernon, P.E — The Rorschach ink-blot test.

Brit. J. Med. Psychol., 13, 89 - 114

Hertz, M.R — The Reliability of the Rorschach ink-blot test.

J. App. Psych., 18, 461 - 477

آخر ما ظهر خاصاً بهذه الناحية هو بحث فوسبرج^(١) (١٩٤١) الذي يلخص نتائج من سبقوه ويعرض النتائج التي وصل إليه هو بطريقة إعادة الاختبار على المفحوصين والتي تدل على أن معامل الثبات كان مرتفعاً .

صحة الاختبار :

ورغم أن صحة الاختبار^(٢) لا يمكن أن تقوم إلا على ثباته فقد نشرت بعض الأبحاث الخاصة بها . وأهم من تعرض لبحث هذه الناحية هي هرتز (١٩٣٥) ، (١٩٤١)^(٣) ، إذ قالت إن صحة هذا الاختبار يمكن أن تثبت من أربعة سبل : أولها التجريب المباشر ، ومن هذا إجراء الاختبار بعد التنويم المغناطيسي وبعد العلاج بالأنسولين . لكن التجارب التي أجريت لم تؤد بعد إلى نتائج ذات قيمة . وثانيها المقارنة بين نتائج اختبار رورشاخ وبين الأحكام الموضوعية الأخرى أو نتائج الاختبارات التي تثبت صحتها — لكن شيئاً من هذا لم يقع سوى في ناحية الذكاء ، إذ ظهر من بحث فيرنون (١٩٣٥)^(٤) ، أن معامل الارتباط بين تقدير الذكاء باختبار رورشاخ وتقديره باختبار بينيه كان ٧٨ و ٠ مع خطأ محتمل ± ٠.٦ . والسبيل الثالث لإثبات صحة الاختبار هو المقارنة بين نتائجه وبين نتائج دراسة المفحوصين دراسة عميقة شاملة — ولم يبق بهذا سوى مري (١٩٣٨)^(٥) ، لكنه لم ينشر سوى حالة واحدة . أما السبيل الرابع فهو المقارنة بين الاستجابات التي

(١) Fosberg, I.A — An experimental study of the reliability of the Rorschach psychodiagnostic technique.

Rorschach Res. Exch., 5, 72 - 84

(٢) يقصد بصحة الاختبار Validity أن يقيس ما وضع من أجله ، كأن يقيس الذكاء حقاً إذا كان اختباراً للذكاء أو المزاج إذا كان اختباراً للمزاج .

(٣) Hertz, M.R — The Rorschach ink-blot test : Historic summary.

Psychol. Bull. 33 - 66

Validity of the Rorschach method .

Amer. J. Orthopsychiat., 11, 512 - 519

Hunt — Personality & the Behavior Disorders. Newyork, Ronald Press 1944, pp 232 - 233

Vernon, P.E.-Recent Work on the Rorschach test. (٤)

J. Ment. Sci., 81, 894 - 920

Murray et al.-Explorations in Personality, pp. 687 - 689 (٥)

تصدر عن فئات قد عرفت الفروق بينها من قبل ولو معرفة اختبارية . وهذا هو السبيل الذى اتبعه رورشاخ نفسه ، بدراسة فئات من المرضى والمقارنة بينهم وبين فئات من الفنانين والطلبة وضعاف العقول . وقد تبعه فى هذا كثيرون نذكر من نتائج أبحاثهم ما يأتى على سبيل المثل :

من ذلك أن المصابين بالفصام* يتميزون بعدد كبير من الاستجابات المبهمة من حيث الشكل وبصغر درجاتهم فى الاستجابات الشائعة ، وأن المصابين بالانهاياط يتميزون ببطء زمن الرجوع وبصغر درجاتهم فى استجابات الحركة واللون وبقلة الاستجابات المبتكرة ، أما المصابون بالأعصاب* فمن خصائصهم إذا أجرى عليهم هذا الاختبار اصطدامهم باللون وكثرة القول بالشكل حيث تصل نسبة الأشكال العامة إلى حوالى ٥٠٪ من مجموع الاستجابات مما يدل على شدة الضبط عندهم وكثرة قمع التلقائية والأصالة .



يبدو من هذا العرض الموجز أن اختبار رورشاخ محاولة جريئة لتقدير الشخصية تقديراً يقوم على النظر إليها ككل ، لا ينبغى الاهتمام بتفاصيله إلا من حيث وجودها فى وحدة متوازنة متكاملة : ولعل هذه الفكرة الرصينة الراجحة ، إلى جانب طرافة الاختبار والبساطة الطاهرة له ، هى التى أدت إلى شيوع هذه الطريقة وكثرة الأبحاث التى أجريت وما زالت تجرى بها .

على أن أول ما نستطيع أن نعلق به على هذا الاختبار هو أن صاحبه وأتباعه حاولوا هم أيضاً أن يقيموا حوله مذهباً بأكمله ، لا يسع المقام هنا لعرضه أو التعليق عليه . لكن يمكن أن نقول عنه إنه رأى قبلى *a priori* يتعارض مع كثير مما نقول به السيكلوجية التجريبية المعاصرة ، ومن أمثلة ذلك رأى رورشاخ عن الضعف العقلى . هذا إلى أن كثيراً من الأركان التى تقوم عليها الطريقة لا تتعدى مرحلة الغرض الذى يتطلب ما يؤيده من الناحيتين النظرية أو التجريبية ، من هذه الفروض القول بالعلاقة بين اللون والانفعال ، وبين الحركة والأصالة وبين الشكل

والضبط : أصبح أن كثرة الاستجابة للألوان تدل على شيوع العامل الوجداني في الشخصية ، أحق أن إدراك كثير من الحركة في هذه البقع يدل على قدرة خاصة على الإبداع والاختراع ، أحق أن الاهتمام بالشكل العام لا بالتفاصيل يدل على مقدار ضبط أو مدى الاندفاع ؟

هناك إلى جانب هذا سؤال آخر ، إذا وجه إلى كافة الاختبارات فهو أجدر بالتوجيه إلى هذا الاختبار خاصة ، ألا وهو : أيمن أن نتخذ من سلوك الفرد واستجاباته بازاء بضعة يقع من الخبر دلالة على سلوكه في الحياة الحقيقية وحكما على مختلف المقومات التي تتضمنها شخصيته ؟

تلك كلها أمور لا يمكن إجابتها إلا بإثبات صحة هذا الاختبار وثباته . ولقد رأينا من قبل أن أكثر الأبحاث التي أجريت في هذه الناحية لم تؤد بعد إلى نتائج حاسمة كما أن كثيراً من أساطين الطريقة لا يحفلون بالعمل على تعيين معايير لها تصلح لاستخدامها مقياساً يناسب العمر أو الثقافة أو ما إلى ذلك . ولا تخرج المعايير التي قال بها بعض الباحثين عن كونها مجموعات من الأعراض التي تشيع بين المرضى بأعراض معينة ، ولا يقوم القول بها إلا على دراسة فئات قليلة من المفحوصين . وقد كان من نتائج هذا أن تفسير الاستجابات التي يقول بها المفحوصون — رغم ما يستلزمه من وقت ويتطلبه من إعداد طويل وعناء خاص . لا يزال أمراً يمكن أن تختلف فيه وجهات النظر .

لهذا يلوح لنا أن اختبار رورشاخ ، مع رصانة الفكرة التي يقوم عليها ، ومع خصب السبيل الذي مهده للبحث في الشخصية ومقاييسها ، لا يصلح وحده حتى الآن لقياس الشخصية في مجموعهما . هذا إلى أن هناك من المقاييس ما يمكن أن نأمن إليه أكثر من هذا الاختبار لقياس بعض العوامل مثل الذكاء أو لتشخيص بعض الأمراض مثل الصرع أو الأمراض العقلية . ومع هذا فإنه يمكن الاستعانة به — على الأقل — كاختبار من اختبارات الإسقاط التي يمكن أن تنقي ضوءاً يهدي إلى الكشف عن محتويات الحياة الوجدانية وألوان الخبرة التي عرضت للشخص من قبل .

*Summary***I. RAMZY : RORSCHACH TEST**

After a short introduction about projection and projective techniques, this article gives a general concise review of the Rorschach test. It summarises its development, administration, scoring and interpretation; and gives some examples of the various fields in which the test was applied.

The value of the test is then discussed. It is argued that in spite of its being a good attempt to arrive at a picture of personality as a whole, the results already achieved are still not very convincing. Reports concerning its reliability are often contradictory. Though it is essential in any test to refer to norms, their establishment has been opposed by many persons including Rorschach himself. In spite of the fact that many workers assure its validity, this has not yet been statistically proved.

It is assumed that these ink-blots should not displace fundamental psychological practices but rather supplement them. The use of the Rorschach, as Krugman says, in place of a psychiatric or neurological, or psychometric examination when these are necessary, would border on quackery. The test is still an open field for more research.